كذلك وكان ينبغي للناظم ان يذكر هذا من اوصاف يده الشريفة
لان الذي في البخاري انه صلى الله عليه وسلم دميت اصبعه
فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
وقد يحمل كلام الناظم على ما سبق انه صلى الله عليه وسلم خرج الى ثقيف
يدعوهم الى الله تعالى فابوا واغروا به سفهائهم فرموه بالحجارة
الى ان ادموا رجليه فجلس من شدة الالم وزيد مولاه يحميه
منهم فان قلت ليس هنا حرب والناظم قيد ذلك
بالوغا قلت قد علمت ان اصل الوغا الصوت
والجلبة وهذا موجود هنا على ان لنا ان نمنع قولك ليس هنا
حرب وسند المنع انه اقام عندهم شهرا يدعوهم وهم لا يجيبون
بل يغرون به سفهائهم وعبيدهم يسبونه قال عيسى ابن عقبة
ورجموا عراقيبه بالحجارة حتى اختضبت نعلاه بالدما زاد غيره
وكان اذا اذلقته الحجارة قعد الى الارض فياخذونه بعضديه
فيقيمونه فاذا مشى رجموه وهم يضحكون وزيد بن حارثة
يقيه بنفسه حتى لقد شج في راسه شجاجا وهذا حرب اي حرب
لان من اقام يتنظر الى العدو يوجههم بما يكرهون من غير
ان ينزجر بزجرهم ولا ينكف عنهم بضربهم محارب لهم اي
محارب ويدل لذلك ان ايمننا عدوا من المتحاربين
الصفين اذا تقابلا بحيث يصل سلاح كل الى الاخر وان لم يقع
قتال بل ولا سل سيف ولا رمي سهم تنزيلا لما بالقوة منزلة
ما بالفعل فكذلك هنا بل اولى لانه وجد من جانبهم ضرب
وجرح وغيرهما ومن جانبه غلظة عليهم وسب لهم ولالهتهم
ولما تقرر يعلم عذر الشارح في صرف الوغا عن معناه الحقيقي

الى

فهي قطب المحراب والحرب كم دا رت عليها في طاعة ارجاء

الى معناه المجازي وقال انه المراد هنا اي كما يقتضي به سياق
النظم لكن كان عليه ان يبين ما يشهد لذلك المراد من كتب
السير او غيرها واذا تقرر انه صلى الله عليه وسلم قام على قدمه
حتى تورمت وانها دميت في الحرب ليكسب طيبا دمها دم الشهدا
طيبا فهي حينئذ قطب المحراب وقطب الحرب اي انتهى
اليها الثبات في الصلاة والحرب الى حالة لم توجد في غيرها الا انه
صلى الله عليه وسلم لا اتقى ولا اخشع لله تعالى منه ولا اشجع
كما مر فهي قطب العبادات والجهاد في سبيل الله تعالى لا تتحرك
ولا تنتقل عن مكانها فلذا دارت عليها قبايل العرب
الذين اكرمهم الله تعالى بطاعته للاقتدا بها والمجاهدة
معها كما قال وكم لهي مرات كثيرة دارت عليها في طاعة لله
تعالى حال من قوله ارجاء اي قبايل وهذا تذييل وقطب الرحا
ما تدور عليه ويسمى امير الجيش قطب رحا الحرب لانها انما تدور
عليه فاستفيد من ذلك انها مركز دايرة الوجود فهو نقطة
الكون المخلوق لاجله ابتدا والمتصرف فيه انتها وبين المحراب
والحرب تجنيس الاشتقاق واراه اي علم انه صلى الله عليه وسلم
لو هي مع شرطها وجوابها سدت مسد المفعول الثاني
ويصح ان ماجت هو المفعول وجواب لو محذوف دل عليه
ماجت واعلم ان الكلام لو كثر اختلاف العلما فيه وقد اوردت
هنا ايرادا خالصه لانه مما يضطر الى معرفته فاقول
هي شرط للماضي غالبا واختلفت عبارة النحاة في معناها
حتى قيل انهم لم يفهموه قال سيبويه هي حرف لما كان سيقع
لوقوع غيره وقال البصريون حرف امتناع لامتناع

واراه لو لم يسكن بها قبل حرا ماجت بها الدأماء

على م

Copyright © King Saud University